

## هل تعيق طالبان رهانات ترامب الانتخابية

أمنية في هلمند، وسيطروا على مناطق رئيسية في ضواحي عاصمة الإقليم لشركاه.

وأكد رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي الجنرال مارك ميلي أن سحب الولايات المتحدة لمزيد من الجنود من أفغانستان يتوقف على خفض منسوب العنف وشروط أخرى تم الاتفاق بشأنها مع طالبان.

وبعد مرور خمسة أيام على إعلان الرئيس الأميركي أنه يريد عودة القوات الأميركية بحلول أعياد الميلاد، شدد الجنرال ميلي في مقابلة أجرتها معه محطة "إن بي إن" الإذاعية على أن سحب الدفعة الأخيرة من القوات الأميركية وقوامها 4500 جندي يتوقف على التزام طالبان بالحد من هجماتها والمضي قدما في محادثات السلام مع الحكومة الأفغانية.



مارك ميلي

تنفيذ كامل الاتفاق  
وكل خطط سحب  
الجنود له شروط

وقال الجنرال الأميركي في المقابلة إن تنفيذ "كامل الاتفاق وكل خطط سحب الجنود له شروط". وتابع إن "القطعة الأساسية هنا هي أننا نحاول إنهاء حرب بحس من المسؤولية وترو، وأن ننجز ذلك بشروط تضمن سلامة المصالح الحيوية للأمن القومي الأميركي والتي هي على المحك في أفغانستان".

وأشار ميلي إلى أن عدد القوات الأميركية الذي كان يقدر بـ 12 ألفا انخفض بالفعل منذ توقيع الاتفاق في فبراير، والذي تطلب مفاوضات بين طالبان وكابول وخفضا كبيرا لوتيرة أعمال العنف.

وأوضح أن منسوب أعمال العنف أدنى باشواط ما كان عليه قبل سنوات، لكن الانخفاض في الأشهر الأربعة أو الخمسة الأخيرة "طفيف".

وحسب جدول الانسحاب، يفترض أن ينخفض عدد القوات الأميركية في أفغانستان إلى 4500 عنصر بحلول نوفمبر، لكن البناتون (وزارة الدفاع الأميركية) يعترض إبقاء هذا العدد حتى العام 2021 لمراقبة كيفية تقدم المفاوضات في الدوحة، فيما تصر واشنطن في هذا الخصوص إشارات ملتبسة.

والأسبوع الماضي، قال مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين إن عدد القوات الأميركية سينخفض إلى 2500 عنصر في أوائل العام المقبل، إلا أن ترامب نشر، الأربعاء، تغريدة تعهد فيها بإعادة كل الجنود الأميركيين من أفغانستان بحلول 25 ديسمبر.

لشركاه (أفغانستان) - شنت قوات الأمن الأفغانية الثلاثاء، هجوما مضادا في الجنوب على مقاتلي حركة طالبان مع احتدام القتال لليوم الثالث على التوالي في هجوم للمسلحين ألقى بظلاله على محادثات السلام بين الطرفين.

ويختبر هجوم طالبان على إقليم هلمند عزيمة الحكومة في بداية محادثات تهدف إلى إنهاء الحرب الدائرة منذ 19 عاما، وقد يعيق تحقيق الوعد الذي قطعته الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأسبوع الماضي قبل الانتخابات بإعادة باقي القوات الأميركية إلى الديار بحلول أعياد الميلاد.

وجاء تعهد ترامب في سياق تنشيط حملته الانتخابية وزيادة حظوظه للفوز في استحقاق الثالث من نوفمبر، علما أن انسحابا كاملا في مهلة زمنية قصيرة يعد أمرا غير عملي لوجستيا، من شأنه إضعاف كابول في محادثات السلام.

وهذا أول هجوم كبير لطالبان منذ بدء المحادثات بينها وبين الحكومة الشهر الماضي واحد أكبر الهجمات منذ التزام المسلحين بوقف إطلاق النار في إطار اتفاق بين الحركة وواشنطن في فبراير لسحب القوات الأميركية.

ومنذ يوم الأحد، استولى المسلحون على قواعد عسكرية في هلمند وأغلقوا العاصمة الإقليمية لشركاه.

وقال المكتب الإعلامي لحاكم هلمند، الثلاثاء، إن قوات خاصة أفغانية مدعومة بغطاء جوي من القوات الجوية الوطنية نجحت في استعادة خمس نقاط تفتيش من طالبان وقتلت 23 من مقاتلي الحركة.

وأكد مسؤولون أميركيون، الإثنين، أن الولايات المتحدة شنت ضربات جوية استهدفت مقاتلي حركة طالبان في إقليم هلمند، بعد هجوم واسع النطاق سيطر خلاله مقاتلو الحركة على قواعد عسكرية في الإقليم واقتربوا من عاصمته.

وتمثل الضربات، التي نفذت خلال اليومين الماضيين، تدخلا عسكريا نادر الحدوث من جانب واشنطن منذ أن وقعت على اتفاق لسحب القوات مع طالبان في فبراير.

ويصن الاتفاق على انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان مقابل ضمانات أمنية من الجماعة، والتعهد بإجراء محادثات مع إدارة كابول لوضع تسوية سلمية تنهي عقودا من الحرب.

واستمر القتال رغم بضع جولات من محادثات السلام بين طالبان ومفاوضين من الحكومة الأفغانية في الدوحة الشهر الماضي. وفي اليومين الماضيين، اقتحم المئات من مقاتلي طالبان نقاط تفتيش

## أنقرة تعيد تدوير ورقة الهجرة لابتزاز الاتحاد الأوروبي

قمة أوروبية طارئة لمناقشة التصعيد التركي شرق المتوسط



الهجرة صداد مزمن يورق أوروبا

موحدة لكيفية التعامل مع هذا المعنى الذي بات يكبل الدول الأوروبية ويجعلها تتخذ موقفا المتفرج مما يحدث في مياها الإقليمية مكتفية ببيانات تهديد ووعيد لم تعد أنقرة تأخذها على محمل الجد.

ويتزامن التلويح التركي بملف الهجرة مع انحسار آمال التهديد في شرق المتوسط الأثين، بعد أن نقضت أنقرة تعهداتها بإيقاف عمليات استكشاف الغاز الطبيعي وعاودت إرسال سفنها إلى المنطقة التي تطالب بها اليونان وتقول إنها تقع ضمن مياها الإقليمية.

ويستعد الاتحاد الأوروبي وآخر الأسبوع الجاري لعقد قمة للنظر في الاستفزازات التركية وكيفية التعامل معها، بعد أن ابتعد في قمة سابقة عن اتخاذ قرار بفرض عقوبات على أنقرة فاسحا المجال للمفاوضات والتسوية السلمية.

ويجد التكتل الأوروبي نفسه في قمته المرتقبة رهين نفس ديناميات التعامل مع التصعيد التركي الجديد، ما يطرح تساؤلات بشأن القرارات الممكن اتخاذها، في وقت يتوقع محللون أن لا تتجاوز الدول الأعضاء انقساماتها بشأن الاستراتيجية التي يجب اتباعها في مواجهة تعنت أنقرة.

المتوسط خصوصا بعدم وفاء الاتحاد الأوروبي بوعوده، معتبرة أنه عاجز عن الالتزام باتفاق تم التوصل إليه عام 2016 ونص على إعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول الأوروبية لقاء ضبط أنقرة حركة الهجرة.

ووجه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في وقت سابق تحذيرا إلى مفوض السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، قائلا إنه "إذا لم يتم تحقيق تقدم في المحادثات فإن تركيا ستستمر بعدم وقف الراغبين بالتوجه" إلى أوروبا.

واستقبلت تركيا 3.5 مليون لاجئ سوري، وانفق الاتحاد الأوروبي ثلاثة مليارات يورو لمساعدتهم في إطار اتفاق يعود للعام 2016 للحد من الهجرة إلى أوروبا، لكن تركيا تقول إن التكتل لا يفي بعهوده.

وكان اتفاق عام 2016 بين أنقرة والاتحاد الأوروبي ينص على أن توقف أنقرة تدفق المهاجرين مقابل مساعدات مالية قيمتها 6 مليارات يورو.

ويرى متابعون أن الاستثمار التركي في ملف الهجرة بالتزامن مع سلوكياته المزعومة لاستقرار وأمن المنطقة في كل مرة، يضع الاتحاد الأوروبي أمام تحدي اتخاذ خطوات عملية وبلورة استراتيجية

أكثر الملفات حساسية على الإطلاق. وتنتظر برلين بجديّة بالغة إلى هذا التهديد، فالمستشارة أنجيلا ميركل عازمة على تقادي أزمة مهاجرين جديدة خلال توليها رئاسة الاتحاد الأوروبي لنصف السنة الجاري.

وأدى إعلان تركيا في مطلع العام فتح حدودها مع اليونان إلى تدفق عشرات الآلاف من المهاجرين، بعدما رفض الاتحاد الأوروبي دعم سياسات أنقرة في سوريا وهدد بفرض عقوبات عليها.

وبحسب أرقام المفوضية العليا للمهاجرين، وصل أكثر من 46 ألف مهاجر إلى اليونان عام 2019، ما يزيد عن عدد الوافدين إلى إسبانيا وإيطاليا ومالطا وقبرص معا.

وحتى إن كان هذا الرقم لا يقارن بمليون لاجئ وصلوا إلى أراضيها عام 2015، فإن تزايد الأعداد يعيد طرح مسألة استقبال اللاجئين في اليونان، ولاسيما مع اكتظاظ المخيمات التي أقيمت لاستقبالهم في جزر بحر إيجه، ما يجعلها عاجزة عن استقبال موجة جديدة من المهاجرين قد تتأتى عن الوضع المتنازم في شرق المتوسط.

وتتسدد تركيا في كل مرة يعترض فيها الاتحاد الأوروبي على سياساتها التوسعية في سوريا أو في شرق

يلجأ النظام التركي في كل مرة تصطدم فيها أجنداته بانتقاد أو رفض أوروبي إلى إعادة تدوير ورقة الهجرة واللاجئين لتحقيق مكاسب سياسية وكبح أي إجراءات عقابية تجاهه، وهو ما نجح فيه في مناسبات عدة، ما يضع الاتحاد الأوروبي أمام معادلة صعبة، فالالتقاء بالتهديد لم يعد يكبح اندفاعه أنقرة، أما معاقبتها فقد تعود بالويل عليهم جميعا.

أنقرة - عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى لعب ورقة اللاجئين في ابتزاز الاتحاد الأوروبي وإجهاض مساعيه لضبط استراتيجية موحدة في مواجهة الاستفزازات التركية شرق المتوسط، وسط تجدد التوتر بين أنقرة وأثينا بشأن حقوق التنقيب عن الغاز الطبيعي في المنطقة.

ودعا أردوغان، الإثنين، الاتحاد الأوروبي إلى الوفاء بمسؤولياته بشأن اتفاق الهجرة المبرم في 2016، في خطوة اعتبرها دبلوماسيون غربيون ابتزازية خاصة وأنها تتزامن مع خرق أنقرة لتعهداتها بالتهديد في شرق المتوسط ومعاودة إرسال سفينة للتنقيب عن الغاز في قرار أحادي حذر الاتحاد الأوروبي من عواقبه.

ويعول الرئيس التركي في كل مرة يضيق فيها هامش المناورة لديه ويصعد جيرانه الأوروبيون في حدة لهجتهم تجاهه، على هذه الورقة التي تقسم الأوروبيين وتثير مخاوفهم في أن واحد، لإجهاض أي خطوات عقابية.



رجب طيب أردوغان

ندعو بروكسل إلى الوفاء بمسؤولياتها بشأن اتفاق الهجرة

ويستوجب اتخاذ قرار ردي ملموس بشأن السلوك التركي في المتوسط إجماع الأعضاء 27، فيما تنوجس ألمانيا كما اليونان من أن يدفع هذا الاتجاه إلى موجة لاجئين مماثلة لتلك التي وقعت في 2015، ما يعرض أمن دول التكتل إلى الخطر والاضطرابات.

وتسعى ألمانيا لتفادي هذا السيناريو الذي قد يعقم الانقسام الأوروبي بشأن

## نسرین سوتوده: مسيرة كفاح طويلة في مواجهة قمع النظام الإيراني

المضطهدين حاليا". ويبدو التأثير جليا على ابنها ونجلها في الفيلم بسبب تعذر التواصل معها إلا خلال الزيارات النادرة في السجن أو عبر الهاتف.

ويوضح المخرج أن ظروف التصوير في إيران "تغيرت جذريا" في السنوات الأخيرة، مشيرا إلى أن إنجاز الوثائقي لم يكن ممكنا إلا عن طريق فريق صغير عمل بسرية تامة. ويقول "لقد قاموا بمجازفة كبيرة".

### الوثائقي يرصد كفاح

محامية من أجل قضايا حقوق الإنسان في إيران، بما يشمل الدفاع عن الأقليات وحقوق النساء

ومن بين الشهود في الفيلم، رضا خاندان زوج المحامية والداعم الرئيسي لها، والمحامية الإيرانية شيرين عبادي الحائزة على جائزة نوبل للسلام سنة 2003، والسينمائي الإيراني المشفق جعفر بناهي الذي تحظر السلطات الإيرانية تصوير أعماله في البلاد والذي دافعت عنه نسرین سوتوده.

ويأمل كوفمان في أن ينجح الفيلم في تنبيه المجتمع الدولي إلى وضع المحامية حاليا. ويقول "هذا النظام يمارس سياسة ضغط على العائلات لإسكانها. لكن بالنسبة لنسرین ورضا، الصمت عدو التقدم".

هذه الناشطة الإيرانية لدى تنظيمها انضماما على كرسي أمام مقر اتحاد نقابات المحامين الإيرانيين الساعي لمنعها من مواصلة المهنة. وقد ظهرت محاطة بمؤيديها وسط طقس متلج بعد إطلاقها إثر محكومتها الأولى.

كذلك يركز الوثائقي على صلابتها في دفاعها عن موكلها بوجه السلطات القضائية، في ظل أحكام يراها هؤلاء جائرة في حقهم، ومشاعر اليأس من عائلات أشخاص قضوا في السجن وسط شبهات بتعرضهم للتعذيب.

كما تظهر سوتوده في الوثائقي وهي تتشرف للمرأة التي تظاهرت ضد فرض الحجاب على الإيرانيات، أن عليها التحضر لعقوبة السجن. وتقول لها "عزيزتي نرجس، تناولتي قطعة حلوى... ستحتاجين إلى الكثير من القوة".

وتعرض مشاهد كثيرة من الوثائقي المحامية بشعر قصير وأحمر شفاه داكن، خلال قيادتها السيارة وسط الاختناقات المرورية في طهران.

وتقول سوتوده في الفيلم "علينا التعبير عن آرائنا والمطالبة بحقوقنا. علينا المثابرة والصمود. أطفالنا يجب ألا يربوا نتيجة صمتنا".

وتضيف "كل المجموعات والأفراد يجب أن يكونوا أحرارا من أي خوف أو تهديد... شباب بلانا يريدون أن يرتدوا ما يحلو لهم ويسمعوا الموسيقى التي يريدون، ويعاشروا من يرغبون بلقائهم من بين الأصدقاء... باختصار، يحق لهم تقرير مصيرهم. لكن هؤلاء هم أكثر

الأوروبي، السجن إثر حكم بحبسها خمس سنوات بتهمة التجسس. وفي 2019، حكم عليها مجددا بالسجن 12 عاما بتهمة "التشجيع على الفساد والريذيلة".

وأودعت سوتوده السجن إثر دفاعها عن امرأة أوقفها السلطات بعدما تظاهرت ضد فرض الحجاب على الإيرانيات. وتقع هذه المحامية المعروفة البالغة 57 عاما في سجن إيون في العاصمة طهران، مع سجناء سياسيين آخرين، في ظل تضيق كبير على اتصالاتها مع العالم الخارجي.

وأشارت حالتها تأثرا وإسعا حول العالم. وهي كانت قد سُجنت سابقا لثلاث سنوات بين 2010 و2013، أضربت خلالها عن الطعام مرة واحدة على الأقل.

وقد عرّضت حياتها للخطر خلال إضراب جديد عن الطعام استمر شهرا ونصف الشهر بين أغسطس وسبتمبر، للتنديد بظروف حبس السجناء السياسيين الذين توفقههم السلطات لأسباب "واهية"، مع أفيق قضائي مسدود في أوج أزمة كوفيد - 19.

ويروي الفيلم مسيرة المحامية وينابيعها في يومياتها المحفوفة بمجازفات شتى، إلى جانب أطفال من ضحايا الانتهاكات، أو أقرباء رب عائلة قتل بسبب انتمائه الديني أو لى دفاعها عن امرأة أوقفت بسبب تظاهرها ضد إلزامية الحجاب.

ويظهر الوثائقي سوتوده مرات عدة تحمل لافتات وتنتاظر للمطالبة بإطلاق سجناء الرأي، كما يبيّن العمل

وينقل العمل قولها بوجه باسم "حتى لو لم تبلغ هذه الحركة النتائج المرجوة، فإنها تجربة ونقطة قوة للنضالات المستقبلية. ويجب علي القول نعم، من حقي أن أكون سعيدة".

وبعد ثلاثة أشهر من هذه اللقطات، أدخلت المحامية الحائزة سنة 2012 على جائزة ساخاروف التي يمنحها البرلمان

وفي الوثائقي الذي يحمل اسم "نسرین"، تروي نسرین سوتوده في مارس 2018 محطات من مسيرتها الطويلة من الكفاح من أجل قضايا حقوق الإنسان في إيران، بما يشمل إنقاذ مراهقين من جبل المشنقة والدفاع عن أقبليات دينية محظورة والتعبئة في سبيل حقوق النساء.



محامية لم تربها سجون النظام